المقـــدمة

الحمد لله بارئ البرية، وعلى الرسول وآله الطاهرين أفضل الصلاة وأزكى التحية. وبعد..

تزخر المكتبات اليوم بالكثير والكثير من المصنفات والكتب والمراجع والكتيبات، في شتى العلوم ومختلف المجالات، وقد نجد كل فرد له ميوله الخاص ورغبته في مجال دون آخر، وقد يكرس جهوده في إتقان فن من فنون العلم دون الآخر، ولكن شيئاً واحداً نجد كل فرد يوليه اهتماما ولا يمكن في حال من الأحوال أن يتخلى عنه أو يتهاون به إنه (التاريخ).

فكل فرد حريص على معرفة تاريخه وماضي أسلافه، وكذلك كل مجتمع يحرص على معرفة ماضيه

والاستفادة منه، فإذا كان ذلك كذلك فالجدير بنا الشيعة الزيدية أن نكون أشد الأمة حرصاً واهتماماً بتاريخنا الوضاء من نور أولئك الأعلام الذين ورثوا لنا أرقى النماذج في شتى العلوم الملكوتية والشرعية والأدبية، وسجلوا أعظم الملاحم البطولية في ترسيخ الشريعة الإسلامية والحفاظ عليها، ونصرة المستضعفين، ودحر الباطل والجور والتسلط، بل وجسدوا أروع لوحات الزهد والعبادة والإحسان والتواضع في الميدان العملي، وتحملوا أعباء المسئولية في تبليغ دعوة جدهم المصطفى ﷺ من أجل إنعاش هذه الأمة المقهورة المترامية في أصقاع العالم، ولقد كان من أبرز أولئك العظماء المقتفين لآثار جدهم المصطفى ﷺ الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان رحمة الله عليه والذي وقع اختياري للكتابة عنه ضمن طلاب العلم الشريف في الدورة العلمية بضحيان، والذي دفعني إلى اختيار هذا الإمام هو ما لاحظته من قصور المعرفة به حتى لدى مجاوريه من أصحاب المناطق القريبة لضريح

هذا الإمام، وإلى الآن لم أتوصل إلى معرفة الأسباب لهذا القصور أو التقصير في الإطلاع على سيرة هذا الإمام وحياته الزاخرة بالعطاء،وربما يكون صمت العارفين والمطلعين عن الحديث والإشادة بهذا الإمام العظيم هو السبب، ولهذا فإنني ألقي باللوم على المتعلمين والمثقفين متسائلاً لماذا لا يتحدثون عن أئمتنا وتاريخنا الشامخ المعز لمن انتمى إليه؟!، لماذا نصمت ونغمض أعيننا عن تاريخ العز الخالد ولا نستفيد منه؟ بل ولا حتى نشيد بمواقف أولئك العظماء في مجتمعاتنا، ولا في خطبنا، ولا حتى في اجتماعاتنا،في حين نجد من يستغل الفرصة ليشيد بنيان شخصيات عجزت عن أن تعمل للنّاس ما يمكن أن يخلد ذكرها في الأجيال من بعده، بل هدمت بأيديها كرامتها من خلال تصرفاتها.

فإليكم أبناء موطني أدفع بحبي لكم وحرصي عليكم متمثلاً في هذه السطور المتواضعة عن حياة رمز من رموز التاريخ الإسلامي، ونجم من آل محمدﷺ، أضاء سماء صنعاء وصعدة وزبيد ونجران ما يقارب من

ثلاثة وثلاثين عاماً ينعم الناس تحت رعايته بالطمأنينة والعدالة والحياة التي يرتضيها الخالق جل جلاله.

ذلكم هو الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، وأملي لا حدود له في أن تقتبسوا من بين هذه السطور الدروس العلمية الخالدة والمنهج السوي المستقيم، وعلى ضوء الأنوار يكون اقتفاء الآثار، سائلاً العلي القدير أن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم، وأن لا يسلبنا التوفيق، وأن يسددنا للجهاد في سبيله بالكتابة والكلمة وبذل المال والنفس إنه على ما يشاء قدير.

وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

مستمد دعائكم

مصلح ضيف الله يحيى علي المُهَرِّم.

صعدة ـ ضحيان ـ الجعملة.

نسبه عليه السلام

هو أبو الحسن: أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

آباؤه عليهم السلام من صفوة الكرام والخيرة من الأعارب والأعاجم، مناقبهم شهيرة، وفضائلهم كثيرة، ورياض فضلهم عطرة الأزهار، وفوائد علمهم حلوة الثمار، وما عسى أن يقول فيهم المادح وإن أكثر، وقد أثنى عليهم المليك الأكبر، ورسوله المصطفى الأطهر، غير أن لذكرهم في اللسان حلاوة وعلى الكلام لمدحهم طلاوة[1].

---

(١) الحدائق الوردية ١١٧/٢.

نشأته عليه السلام

أبوه سليمان بن محمد من عباد الله الصالحين، بل كان يصلح للإمامة إلا أنه لم يدعيها، وكان عالماً مصنفاً له تصانيف في الشريعة وأشياء كثيرة، وكان شاعراً فصيحاً توفي عليه السلام بذي جبلة سنة ٤١٥هـ)[٢].

وأمه الشريفة مليكة بنت عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وكانت من أفضل نساء آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في وقتها وأكرمهن وأعبدهن[٣].

---

(٢) المصدر السابق.

(٣) الشافي ١/٣٤٣.

ولد الإمام عليه السلام في (حـوث) سنة ٥٠٠هـ في بيت العلم والصلاح، والزهد والعبادة، والعفة والطهارة، لجمعه شرف المنصبين، وبسبب ذلك توفر له عليه السلام من العوامل ما جعله ينشأ نشأة دينية بحتة، نشأة اكتست بالعفة والطهارة، وزينها الورع والتقوى على طريقة آبائه الأخيار، جامعاً بين العلم والعمل، ولم يزل عليه السلام مقتبساً من أنواع العلوم حتى برز في ميدانها ووقف على غامض بيانها، وكان في كل فن بالغاً مداه ولمح فيه معلموه الفطنة والذكاء فأحاطوه برعايتهم وعنايتهم، ولم يستمر عليه السلام غير فترة وجيزة حتى فاق أقرانه وذاع صيته واشتهر أمره(٤).

---

(٤) الحدائق الوردية ١١٨/٢.

دعوته وجهاده عليه السلام

كان الإمام عليه السلام قد أعد نفسه وهيأها لتحمل مسئولية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وقد توافد عليه العلماء والفضلاء لمناقشته ومجاراته في العلوم، ويروى أنه اجتمع عليه ألف وأربعمائة عالم يسألونه ويناظرونه في مختلف العلوم فوجدوه بحراً لا ينقطع، فاعترفوا بفضله وعلمه، وانتشروا دعاة له[٥].

ومن أجلِّ أصحابه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى بن البهلولي[٦] علم أعلام الزيدية توفي في سنة ٥٧٣هـ.

وكانت دعوته في سنة٥٣٢هـ في شدة البلاد ونفور

---

(٥) تاريخ المطاع ٣٢٠.

(٦) هو الذي نقل تراث المعتزلة من العراق إلى اليمن، فلم يندثر مع الكتب التي رصف بها نهر دجلة أثناء دخول التتار بغداد وسقوط الخلافة العباسية، تصدى للرد على المطرفية وله مؤلفات ومناظرات.

من أكثر الناس، فأقام على تلك الحالة مدة مديدة يدعو الناس إلى العمل بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، وإلى التوحد والائتلاف، وإقامة العدل والإنصاف.

وتابعهم حتى انتظم له الأمر أولاً في صعدة وأعمالها ونجران ثم الجوف والظاهر.

وانتشر حسن سيرته في أقطار اليمن واشرأبت قلوب الناس إليه فوصلت إليه المكاتبة من صنعاء يستدعونه إليها فدخلها، وكذلك دخل زبيد[٧] وكانعليه السلام شاعراً يقول الشعر الفصيح منذُ الطفولة، وعندما استدعوه من صنعاء أجابعليه السلام بقوله:

أنشر سرى ينشيء من الروض أفنانا

ومسكاً وكافوراً وروحاً وريحانا

أم الجوهر الشفاف أم سلك لؤلؤ

تضمن ياقوتاً ثميناً وعقيانا

---

(٧) الحدائق الوردية.

أم العنبر الشحري أم طرس[٨] ماجدٍ
حسبناه لمّا أن فضضناه بستانا
أرق من الماء المعين معانياً
وأبهر من نور الغزالة برهانا

ومنه:

فعما قليل نملئ الأرض كلها
بتوفيق ربِّ العرش عدلاً
ونجمع شمل العدل بعد افتراقه
وننفي من البلدان جوراً

وبعد دخول صنعاء أقام فيها مدة ثم انتهى إلى الجوف وعمد موضعاً يقال له (المقيلد) من أثر الجاهلية فأثار العمارة فيه سنة ٥٤٥هـ، فوصل إليه خلق كثير من أهل الشرف زهاء ألف وأربعمائة رجل فأقاموا عنده ثمانية أيام، ثم بايعوه وطلبوا منه النهوض إلى

(٨) الطرس: الصحيفة.

اليمن، فوافقوا منه بغيةً كان يقصدها، وضالة كان ينشدها، من إرغام أهل الظلم والفساد، حتى انتهى إلى بيت بوس وأقام فيه مدة أيام، ثم بعث رسله إلى جهات اليمن، ودعوا الناس في بلاد مذحج وبكيل ومقرا وغيرها[٩].

وهكذا لا زال الإمام يلبي من يدعوه القيام بواجبه من إقامة الحق والعدل وإرساء الشريعة المحمدية الأصلية.

ومن أيامه عليه السلام المشهورة يوم (غيل جلاجل) وذلك أن قوماً من (يام) أظهروا مذهب الباطنية، واستمروا في إظهار المنكرات، وارتكبوا الفواحش العظام، واطرحوا شرائع الإسلام حتى روي أنهم رموا قوماً على قولهم (الحمد لله)، وكان لهم ليلة تعرف بليلة الإفاضة يجتمع فيها الرجال والنساء ويفضي

(٩) الحدائق الوردية ٢/١٦٢.

بعضهم إلى بعض، حتى أنه جاءت امرأةً منهم جزَّت ذوائبها بين يديه (يعني الإمام) و أخبرت أن ولدها غشيها في هذه الليلة، فغضب عليه السلام وتجهز للخروج[١٠]، فدعى إلى الجهاد، ووقع القتال في الوادي بغيل جلاجل فانهزمت عساكر الباطنية، وفي هذه الواقعة يقول الإمام:

الله أكبر أي نصر عاجل
من ذي الجلال بفتح غيل جلاجل
كم منَّةٍ منهُ عليّ ونعمة
وسعادة تترا وفضل فاضلِ
حمداً له عدد الزمان وعدّة
النعماء والنفس الكثير الحائل
كفرت به (يام) و(وادعة) معاً

(١٠) الحدائق الوردية ١٢٨، ١٢٩.

وتجبروا وتمسكوا بالباطل

وأتوا من الفحشاء كل كبيرة

فعلاً وقولاً فوق قول القائل

وأتوا بدين الباطنية وهو من

دين المجوس وفوق جهل الجاهل

إلى أن قال:

إني لحرب الباطنية قائم

وأنا لهم ضدٌّ ولست بغافل

إني دمار الفاسقين وإنني

للظالمين كمثل سمٍ قاتل

ولسوف أنفيهم بعون إلهنا

حقاً والحقهم وراء الساحل

الله أيدني بنصر معجز

بصواعق أفنيتهم وزلازل

ثم الصلاة على النبي و آله

خير الملا من راكب أو راجل

وقد عارضه في اليمن السلطان حاتم بن أحمد اليامي، وكان قد أظهر الدعوة الباطنية ووقعت بينهما معارك عدَّه كان أهمها معركة الشرزه[11] كادت جنود الإمام أن تولي الأدبار، فابتهل إلى الله سبحانه وتعالى وطلب العون والنصر، وكان من جملة دعائه ذلك اليوم قوله:

اللهم إنه لم يبق إلا نصرك، اللهم إن يظهر علينا القوم يذهب دينك.

فأرسل الله تعالى ريحاً عاصفاً من جهة الشرق قابلت وجوه أعدائه، فاستبشر الإمام وحمل عليهم فأنهزم

---

(١١) قرية في سنحان جنوب شرق صنعاء.

أعداؤه[١٢] وانجلت المعركة عن خمسمائة قتيل وخمسمائة أسير من الباطنية وكان ذلك سنه ٥٥٠ هـ.

وبالجملة قلَّ أن يوجد لـه نظير في العلم والجهاد، والاهتمام بإحياء دين رب العباد، وبلغت دعوته الجيل والديلم وخُطب له في الحرمين[١٣]. وحكم صنعاء وزبيد وصعدة ونجران وخُطب له بالحجاز، ومما يروى أنه شرب رجلٌ من أهل صنعاء الخمر فأمر الإمام عليه السلام بجلده فأبلغ ألفاً من الدنانير ضريبة الوقت ولا يجلد فما أثناه ذلك عن إقامة الحد عليه[١٤].

زهده عليه السلام

ولأن الشعر له دورهُ الكبير في التعبير عن مكنون

---

(١٢) تاريخ المطاع ص ٢٣٧.

(١٣) تاريخ اليمن ص ١٩٤.

(١٤) الحدائق الوردية ٢/ ١٢٧.

النفس فنقتصر في هذا الموضوع بوقفة مع الإمام عليه السلام هي كافية بأن تصور لنا زهد هذا الإمام في خمسين بيتاً فمع مختارات من قصيدته. المشهورة والتي مطلعها:

دعيني أطفي عبرتي ما بداليا
وأبكي ذنوبي اليوم إن كنت باكيا
لعل بكائي يشفي من الوجد بعضه
إذا لم يكن للكل من ذاك شافيا
وأشفي غليلاً في فؤادي بالبكا
و إن قال جهال من الناس ماليا
ولم يسلم المحزون من غصة القضا
إذا كانت الأحزان تبقي كما هيا
فقد مات (همّام) لوعظ إمامه
وصادف قلباً للمواعظ واعيا

وليس عجيباً إن بكيت ولو دماً

وأنهب دمعي من بكاي الأَماقيا

فلما لا أبكي على ما جنت يدي

من الذنب لما أن تحققت ذاتيا

فيا عجباً من غافلٍ غير عاقلٍ

يجدد من دنياه ما كان باليا

ويعمر ما قد خرَّب الدهر قبله

ويتبع تسويفاً له و أمانيا

ومن هرم يزداد ضعفا وذلة

وآله يرمي بهنّ المراميا

إلى أن قال:

فيا أيها المغرور أقصر عن الهوى

وأقبل إلى التقوى ولا تك لاهيا

وكن جاهداً في طاعة الله ربنا

تفز بالذي تهوى ولا تك عاصياً

فلو لم يكن غير الممات ووحشة الـ

قبور وكون المرء في القبر جاثيا

وماذا يلاقي من نكير ومنكر

لكان لنا هذا من الشر كافيا

كفى بالبلا و الموت للناس زاجراً

وبالشيب عن فعل المظالم ناهيا

إلى أن ختمها بالأبيات التالية:

ويممت أرضاً لا أرى الناس عندها

وكنت لأصناف الوحوش مواخيا

وقلت لأولادي وأهلي وإخوتي

وأهل ودادي اليوم ألا تلاقيا

وإني رجوت الله عفواً ورحمة

وإن إلهي لا يخيّب رجائيا

وصلى الإله كل يوم وليلة

على من غدى للحق في الناس داعيا

وكان عليه السلام كثير العبادة[١٥] وله في الزهد وإيثار الآخرة على الدنيا مقام عظيم كما عبر عن نفسه في قصيدته المشهورة، وله في صباه قصيدة أخرى منها:

إذا أعطيت نفس الفتى قوتها الذي

حباه به رب العباد اطمأنت

وطابت ولم تغلبه إن كان عاقلاً

وعادت إلى التقوى وصامت وصلت

وإن هي لم تُعطَ الذي حييت به

من الرزق أمست في الهموم وضلت

---

(١٥) الحدائق الوردية ٢/١٢١-١٢٢.

فأما أخو التقوى الصحيح ومن له

يقين فلا يخشى اللتيا ولا التي

إذا ما تمنت نفسه الشيء ردّها

ولم يعطها عند المنى ما تمنت

يكلفها ما لا تريد وتشتهي

وإن سئمت صرف الزمان وملت

وما تعبت نفس وهانت وأنصبت

وذلت لربِّ الناس إلاّ وعزّت

إلى أن قال:

وكفر ذنوبي ربِّ واغفر خطيئتي

وإن عظمت يوماً لديك وجلت

وأخر رجائي رب حتى تميتني

وقد كملت مني الفروض وتمت

ولقد كانت أيامه بالعدل زاهرة، ولياليه بعمارة زاد

الآخرة عامرة، فرحمة الله عليه وسلامه[١٦].

من كراماته [ع]

كراماته جمة تكشف عن فضله وشرفه عند الله عز وجل فمنها:

ما روي أنه عليه السلام أصبح ذات يوم من الأيام يريد الوضوء عقيب المطر في الناحية التي هو فيها فلم يجد ماءً يُرتضى لعدم المناهل، ولا وجد تراباً، فبقي في حيرة، فبينما هو كذلك إذ التفت على يمينه فوجد تراباً مسكوباً من جنس تراب تلك الناحية، فتيمم عليه السلام من ذلك التراب، وبنى أهل الناحية على موضعه مسجداً[١٧].

---

(١٦) مطمح الآما ل ص ٢٤٣، ٢٤٤.
(١٧) الشافي ص ٣٤٤.

وروي عليه السلام أنه كان في بيت بوس وقد صلى صلاة الجمعة في مسجد بيت بوس فلما فرغ من الصلاة، والناس يزدحمون عليه، وينظرون إليه، ويستمعون مواعظه وكلامه، فدخل عليه شيخ كبير يقوده أولاده، فسلّم وقرب من الإمام عليه السلام فشكا عليه الصمم في أذنيه، فنفث في أذنيه ودعا له، ثم قام هو وأولاده إلى ناحية من جوانب المسجد فإذا به يشهد ويكبر، فقالوا له مالك؟ قال: إني سمعت في أذني إيقاضاً كإيقاض الوضف، فإذا أنا أسمع ما يقال، ويحدث به فحادثوه وكلموه فحدثهم وأجابهم عن كل ما سألوه، وإذا به قد صار سميعاً بعد أن شهد أولاده أنه كان لايسمع الجباجب ولا الأصوات العالية، فعجب الناس لذلك عجباً شديداً[١٨].

ثم أتى إليه رجل آخر أعمى يقال له (جابر البصير) فسلم وجلس بين يديه وهو يريد أن يسأله هبة جربة

---

(١٨) الحدائق الوردية ١٢٥/٢، الشافي ١٤٤/١.

وصيّة في بلده، وظن الإمام أنه أتاه لأن يمسح على عينيه، فلما قرب من الإمام مسح على عينيه ودعا الله تعالى فرد الله تعالى في عينيه النظر، ونظر من حوله، فقال: إني لم آتك لهذا. فعادت الظلمة في بصره كما كانت، وأقر بذلك وأخبر به حتى عرفه المخالف والموالف، وكان الرجل من المطرفية الكفرية الشقية فلذلك قل يقينه، فسمرت به السَّمُار، ونُظِمت فيه الأشعار، من الشعر قول القاضي الحميري من قصيدة أولها:

يا بن بنت النبي كل لسان
مادح ما يكون مدح لساني
ظهرت فيك معجزات كبار
لم نخلها تكون في إنسان
لم نخبّر عنها سماعاً ولكـ

نّا رأينا يقينها بالعيان

تبرئ الأكمه العليل وتشفي

بشفا الله أعين العميان[١٩]

قصة مشهورة

أنه لما توجه الإمام عليه السلام إلى مدحج ومعه دليل من خولان العالية، ففاته أول الناس، وهي بلاد طامسة الأعلام، كثيرة الحر والسموم، فلحق بالإمام وقال: إن الناس قد ضلوا الطريق، وتوجهوا إلى مكان يقال له مجزر لا ماء فيه، والناس يكادون يتلفون من العطش، فأمر الإمام من يردهم فلم يتأت ذلك، فسار في أثرهم حتى اجتمعوا في وادي (مجزر) وطلبوا الماء فلم يجدوه، فحطوا رحالهم هناك وصلوا صلاة الظهر والعصر

(١٩) الحدائق الوردية ٢/١٢٥.

بالتيمم، فبلغ الناس الجهد من العطش وصاروا يتصايحون، ويقول أحدهم: من يسقني ماءً بقوس ومنهم من يقول بثوبي، فلما رأى الإمام ذلك ذهب وعلّم لهم ثلاثة مواضع في الوادي فحفروا موضعين، فلحقوا الماء على قامة وسيطة، فشربوا وسقوا بهائمهم وملأوا مزاودهم، وأمسوا إلى الصبح، وصلوا صلاة الفجر وغادروا، فلما فصلوا من الماء رجع قوم منهم لشيء كانوا قد نسوه، فلما وصلوا عند أثر الماء لم يجدوا شيئاً، فعادوا وأخبروا أصحابهم وكانوا ثقات[٢٠].

وله كرامات أخرى وللإيجاز أكتفي بما ذكرت.

---

(٢٠) الشافي ١/١٤٤.

وفاته وموضع قبره

ولم يزل دأبه عليه السلام في نشر الدين، وإعلاء كلمة الحق اليقين، وقمع الملحدين وطمس آثارهم، حتى تجلى الحق وسطع نوره، وتضوع مسكه وكافوره، واستطار أمره في اليمن من صعدة ونجران، وبلاد وادعة وسنحان، وسريف وبلاد خولان، والجوف والظاهر، وصنعاء وأعمالها، وبلاد مدحج ونواحيها، وخطب له بخيبر وينبع[٢١].

وأصيب في آخر عمره بالعمى، وتوفي عليه السلام في شهر ربيع سنة ٥٦٦هـ بحيدان[٢٢] من أرض خولان، وقبره مشهور مزور في قرية تدعى (بالمشهد)[٢٣] نسبةً لمشهد الإمام عليه السلام وكانت مدة ولايته عليه السلام ٣٣سنة.

---

(٢١) الحدائق الوردية ١٣٢/٢.

(٢٢) وحيدان قضاء من خولان جنوب غرب مدينة صعدة تبعد عنها مسافة ٧٠كم تقريباً.

(٢٣) تقع شمال حيدان تبعد مسافة ٣كم تقريباً.

مما رثي به [ع] شعراً

أعينيّ جودي بالدموع السواجم
على أحمد المنصور من آل هاشم
إمام الهدى مولى الأنام جميعهم
سقى جدثاً واراه صوب الغمائم
تزلزل ركن المجد يوم وفاته
وشلت عروشات العلى والمكارم
لقد جاء رزء المسلمين وأصبحت
ربوع المعالي وحشة كالمآتم
فيا موت من للمشكلات إذا عزت
ومن يرتجى يوماً لدفع العظائم
ومن تخفق الرايات فوق جبينه
كأجنحة الطير العطاشى الحوائم

ومن يملأ المحراب نوراً وبهجةً
وخير مصلٍّ في الأنام وصائم
ومن يحفظ الإسلام أم من يحوطه
بسمر العوالي والرقاق الخوادم
ومن ذا يحامي دون شيعة أحمد
ويدفع عنها كل ضد مقاوم
أبا حسن لم يبق بعدك في الورى
جدير بحمل المعضلات الجسائم
عليك أمير المؤمنين تحيةً
تزورك عني ياسليل الفواطم
وصلى عليك الله ما لاح بارق
وما غردت في الأيك ورق

وهكذا مضى عليه السلام منتهجاً نهج آبائه مقتفياً آثارهم

---

(٢٤) الحدائق الوردية ٢/١٣٣.

في الذب عن دين الله وحماية شرع الله حتى لحق وانضم إليهم هناك {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر: ٥٥] فصلوات الله عليه وعلى آبائه الأكرمين الطيبين الطاهرين.

أولاده عليه السلام

الأمير يحيى بن أحمد، وكان بمحل من العلم بطلاً فصيحاً، ومحمد، والمحسن، وفليته، والمطهر، الأكبر، والمطهر الأصغر، وسليمان، ولم يعقبوا[٢٥] وابنتان.

مشائخه عليه السلام

درس في الأصولين على الفقيه زيد بن الحسن

---

(٢٥) التحف شرح الزلف.

البيهقي[٢٦]، وله منه إجازة ودرس على السيد الحسن بن محمد من ولد المرتضى.

ودرس على الفقيه عبد الله بن علي العنسي الواصل من جهة الجيل بكتب آل محمد عليهم السلام سنة ٥٠١هـ[٢٧] وأخذ عليه السلام عن العالم الفاضل العباس بن علي بن محمد بسنده إلى المؤيد بالله عليه السلام.

وعن الشيخ العالم الحافظ إسحاق بن أحمد بن عبد الباعث بسنده إلى المرتضى[٢٨].

وأخذ عن عالم العدلية ناصر الحق الحاكم أبو سعيد المحسن[٢٩] بن محمد بن كرمة الجشمي[٣٠].

---

(٢٦) هو الذي خرج من العراق لزيارة الإمام الهادي إلى الحق وعقد مجلساً لإملاء فضائل العترة بمشهد الإمام المقدس يوم الخميس والجمعة مدة سنتين ونصف فما أعاد حديثاً.

(٢٧) طبقات الزيدية الكبرى.

(٢٨) التحف شرح الزلف ص ١٦٢.

(٢٩) كان معتزلياً ثم رجع إلى مذهب آل محمد وفاز بالشهادة بمكة المكرمة، له مؤلفات تنيف على أربعين مؤلفاً.

(٣٠) التحف شرح الزلف ص ١٦٢.

لم يتم الإمام عليه السلام مرحلة الشباب إلا وقد توقد حماسة ونشاطاً وعلماً، وقد استطاع بعلمه واجتهاده أن يثري الفكر الإسلامي بالمؤلفات العديدة، والتي تعتبر من المهمة لدى أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، منها:

١- كتاب أصول الأحكام في الحلال والحرام (مخطوط) نسخة منه موجودة في مكتبة السيد العلامة محمد بن عبد العظيم الهادي ضحيان ـ صعدة.

٢- حقائق المعرفة (في أصول الدين) (مخطوط) نسخة منه موجودة في مكتبة جامع الإمام الهادي عليه السلام بصعدة.

٣- الحكمة الدرية والدلالة النورية (مخطوط) عدة نسخ منه موجودة في مكتبة السيد العلامة محمد بن عبد

العظيم الهادي ـ ضحيان ـ صعدة.

٤- الرسالة المتوكلية في هتك أستار الإسماعيلية (مخطوط) نسخة منه موجودة ضمن مجموع بمكتبة سيدي العلامة المولى الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.

٥- الرسالة العامة.

٦- الزاهر في أصول الفقه.

٧- منهاج المتقين.

٨- المدخل في أصول الفقه.

٩- ديوان شعر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان وغيرها[٣١].

كل هذه المؤلفات لا تزال دفينة المكتبات الشخصية، وأوجه الدعوة إلى كل شباب الزيدية بإخراج تراث هذا

---

(٣١) أعلام المؤلفين الزيدية ١١٤، ١١٥.

الإمام العظيم إلى حيز المكتبات العامة ليسهل تناولها وتعم فائدتها للجميع.

وهذا آخر ما أردت كتابته وما جادت به جهودي القاصرة عسى أن يجد فيها زملائي من طلاب العلم الشريف ما يرونه من سيرة هذا الإمام العظيم.

أسأل الله قبول العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مصلح ضيف الله يحيى علي المُهَرِّم.

مدرسة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم العلمية
- ضحيان – صعدة

٩صفر/١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

المراجـــع

١- كتاب الشافي، الإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام، مكتبة اليمن الكبرى – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢- الحدائق الوردية – الشهيد المحلي – مخطوط.

٣- التحف شرح الزلف، سيدي العلامة مجد الدين المؤيدي، مطبوع، مكتبة مركز بدر العلمي.

٤- أعلام المؤلفين، عبد السلام الوجيه، مطبوع، مؤسسة الإمام زيد الثقافية.

٥- مطمح الآمال، الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ (المهلا)، مطبوع، مؤسسة الإمام زيد الثقافية.

٦- تاريخ اليمن المسمى (فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن)، عبد الواسع الواسعي، مطبوع، مكتبة اليمن الكبرى.

٧- "طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)– ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله، مؤسسة الإمام زيد الثقافية.

الفهرس

المقــدمة ---------- ٥

نسبه عليه السلام ---------- ٩

نشأته عليه السلام ---------- ١٠

دعوته وجهاده عليه السلام ---------- ١٢

زهده عليه السلام ---------- ١٩

من كراماته(ع) ---------- ٢٥

قصة مشهورة ---------- ٢٨

وفاته وموضع قبره ---------- ٣٠

مما رثي به (ع) شعراً---------- ٣١

أولاده عليه السلام---------- ٣٣

مشائخه عليه السلام---------- ٣٣

من مؤلفاته عليه السلام ---------- ٣٥

المراجـــــع ---------- ٣٨